

## أثر المصاهرة في تطور العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية

(خلال الفترة من 279-289 هـ/892-902م)

د. هيلة بنت محمد بن علي القصير\*

### الملخص:

كان زواج قطر الندي من الخليفة العباسي المعتضد بالله له طابع خاص، فبالرغم من أن المصاهرات السياسية بين الحكام من العوامل التي ساعدت على إيجاد علاقات وروابط سياسية واجتماعية فيما بينهم، إلا أن الوضع كان مختلفًا تمامًا في حالة المصاهرة السياسية بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية فأهدافها الباطنة غير المعلنة من الطرفين أقوى بكثير من الهدف المعلن، وكشفت الدراسة عن أن المصاهرات بين الحكام لم تكن أبدًا ذات هدف واحد بل تتعدى ذلك لتشمل أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية. أظهرت الدراسة أن زواج قطر الندي من أهم الزيجات السياسية التي كان لها تأثير ممتد على مدار تاريخ الخلافة العباسية والدولة الطولونية، فقد أبرز زواج الخليفة العباسي المعتضد بالله من قطر الندي مظاهر المودة بين الدولتين العباسية في العراق والطولونية في مصر.

كما ترتب عن هذه المصاهرة مدى سعي الخليفة العباسي للبحث عن مخرج لوضع الدولة الطولونية ضمن إطار حدودها القائمة، وتطويق طموحات ورثة مؤسسها، فكان الحل المطروح هو عقد المصاهرة مع خمارويه. كما أبرزت

\*-أستاذة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ترتيبات الزواج رسالة خمارويه سياسية التي هدف منها الحصول على اعتراف العباسيين والتصالح معهم؛ لأن ذلك سيعطيه شرعية لحكمه على مصر والشام، وسيعطيه الحصانة في علاقة طويلة مع العباسيين.

الكلمات المفتاحية: الخليفة العباسي المعتضد بالله، الطولونيين، المصاهرة، خمارويه، قطر الندى، بغداد، مصر.

### **Abstract:**

The effect of political intermarriage on the development of the relations between the Abbasid Caliphate and Toloni state ( during the period from 279 - 289 AH/ 892 - 902 AD )

The marriage of Qatr Alnada to the Almo'tadid Billah had a special significance, Although political marriage among the ruling families was one of the factors that helped in building social relations and political alliances between these families, The situation was completely different when it came to the intermarriage between the Abbasid Caliphate and Toloni state, As the hidden motives behind it were much stronger than the Abbasid Calipha apparent ones. This Study goes to explain that intermarriages between ruling families were actually motivated by social, political and economic goals.

The study reveals that the marriage of QatrAlnada was one of the most effective political marriages, Explaining the great and everlasting effects of this marriage on both the Abbasid Caliphate and Toloni state. The marriage of The Abbasid Calipha Almo'tadid Billah to QatrAlnada showed the manifestation of attachment and friendship between the Abbasid Caliphate in Iraq and the Toloni state in Egypt.

**Key words:** The Abbasid Calipha, Almo'tadid Billah, QatrAlnada, the Toloni, Egypt

مقدمة:

المصاهرات السياسية بين الحكام والأمراء، وكبار رجال الدولة من العوامل التي ساعدت على توثيق الروابط السياسية والاجتماعية فيما بينهم، والربط بين الأسترتين برباط عائلي يحفظ أواصر الود والتعاون. كما أن المصاهرة أصبحت بين الأسر الحاكمة تقليدًا يحتذى به، فهي رمز لاتفاق الكلمة، وتوحيد الجهود، وتبادل الآراء، والزواج السياسي كان في كثير من الأحيان عاملاً أساسياً للتقارب بين الحكام، ووصول الطرفين إلى مبتغاه، وقد تحقق ذلك في كثير من الزيجات، على عكس بعضها الذي فشل في أغراضه وأهدافه التي تم من أجلها.

وقد شهد التاريخ الإسلامي الكثير من المصاهرات السياسية التي نجحت في توثيق أواصر العلاقات بين الحكام. ولكن هل سينطبق ذلك على المصاهرة التي تمت بين الخليفة العباسي والأمير الطولوني؟ وهذا ما سيتبين لنا من خلال هذا المقال، والذي سأتناول فيه ملامح الحياة السياسية في عصري الخليفة المعتضد بالله، والأمير الطولوني خماروية. كما سأتعقب أثر المصاهرة في تطور العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية.

وأخيراً خلصت إلى النتائج تم توصل إليها وذلك بفضل اعتماد جملة من المناهج العلمية فرضتها طبيعة الموضوع كالمنهج التاريخي، والوصفي والتحليلي والاستنباطي.

### أولاً: ملامح الحياة السياسية في عصري الخليفة المعتضد بالله، والأمير الطولوني خماروية.

انتعشت الخلافة العباسية واستردت هيبتها إلى حد ما بعد تولي الخليفة المعتمد على الله<sup>1</sup>(256هـ . 279 هـ / 870م - 892م) الخلافة، وظهر ما عُرف باسم صحوة الخلافة في العصر العباسي الثاني، وعاد لها ما كانت تتمتع به

من نفوذ وهيبة وسطوة، وتقدير وتعظيم، بعدما سيطر عليها الأتراك، وضاع نفوذ الخلافة، وزادت حركات الانفصال عن جسد الخلافة العباسية، واستقلت بعض الأسر المشهورة: كالصفاريين والسامانيين والعلويين والحمدانيين و الطولونيين، وانقضت نفوذ الأتراك الذين عبثوا بالخلفاء، واستبدوا بالحكم دونهم، ولم يعد لهم من الأمر شيء<sup>2</sup> حتى بات الخليفة ألعوبة بأيديهم، يُعزل، أو يُقتل ساعة يشاؤون، مما أضعف هيبة الخلافة.

ولم يكن الخليفة المعتمد هو صاحب هذا الإنجاز، إنما يعود الفضل الأكبر لانتعاش الخلافة، واسترداد هيبتها إلى أخيه أبي أحمد طلحة "الموفق"<sup>3</sup>، الذي تميز بصفات القائد الفذ والإداري الناجح. كما كان حازمًا مديرًا للأمور، ذا همة عالية وعزيمة قوية<sup>4</sup>.

وعندما تولى المعتمد على الله الخلافة واجهته ظروف حرجة تمثلت في استقلال بعض الولاة بما في أيديهم عن الخلافة، بالإضافة إلى ثورة الزنج<sup>5</sup> التي اشغلت الخلافة، فوجد المعتمد نفسه عاجزًا عن تدير أمور الخلافة خاصة بعد أن استفحلت ثورة الزنج، وعجز القادة الأتراك من التصدي لها والحد من نفوذها، ففكر المعتمد فيمن يمكن أن يتصدى لهذه الأخطار ويقف سدًا منيعًا أمام خطرها؛ فتذكر أخاه الموفق ذلك القائد الحازم، والذي تمكن بحسن سياسته وتديبره وقيادته لجيش الخليفة المعتز<sup>6</sup> من الانتصار على قوات الخليفة المستعين<sup>7</sup> أثناء حصار بغداد، فاستدعاه من مكة<sup>8</sup>، وطلب منه قيادة الجيش العباسي، ومحاربة من عجز القادة الأتراك عن محاربتة والتصدي له، كما ولاه ولاية العهد بعد أبنة "المفوض"<sup>9</sup> وأقر لكل منهما منطقة مستقلة، فجعل للمفوض غرب البلاد<sup>10</sup> وللموفق شرقها<sup>11</sup>، واشترط عليهما ألا يتدخل أحدهما في شؤون الآخر، وعقد لكل منهما لواءين<sup>12</sup>.

وقد تمكن الموفق من إدارة الدولة والتصدي لأعدائها، والقضاء على ثورة الزنج سنة 270هـ/ 883م، التي دامت أكثر من أربعة عشر عامًا، وكادت تلك الثورة أن تعصف بالخلافة<sup>13</sup>، كما استطاع ضرب الصفارين، والحد من نفوذ الأتراك، فأعد للخلافة هيبتها وسطوتها، وخفف من عواقب الحركات الاستقلالية شرقًا وغربًا<sup>14</sup>. فتمكن من الإمساك بزمام الأمور، وقيادة الجند، ومحاربة الأعداء<sup>15</sup>، والمرابطة على الثغور، وتعيين الوزراء والأمراء.

وقد ساعد الموفق في إدارته وقيادته للدولة ابنه أبو العباس أحمد "المعتضد" الذي أظهر كفاءة ناجحة في تسيير أمور الدولة، وجرأة وشجاعة في قتال الزنج<sup>16</sup>، فكسب خبرة إدارية وقدرة عسكرية عالية، أهلتة ليكون له شأن بعد أبيه.

وعندما توفي الموفق طلحة سنة 278 هـ / 891 م، بعد أن أعاد للخلافة هيبتها ونفوذها، وثبت سلطة الحكومة المركزية، وكسب ثقة الجند الذي أعطى ثقته بعد وفاة الموفق لأبنه أبي العباس أحمد<sup>17</sup> فبايعوه بولاية العهد، ولقبوه "المعتضد بالله"<sup>18</sup>، فاضطر الخليفة "المعتمد على الله" إلى خلع ابنه "المفوض" من ولاية العهد الأولى، وتعيين ابن أخيه "أبي العباس بن الموفق" بولاية العهد<sup>19</sup>، وانتقلت إليه سلطات أبيه الموفق، وكان المعتضد بالله مثل أبيه في الحزم والرأي والشجاعة، شارك أباه في حروبه ضد الزنج، وفي أعماله الإدارية، فاكتسب خبرة واسعة، ونال ثقة الجند وتقديرهم، وطُبع على القيادة وتصريف الأمور<sup>20</sup>.

وعندما توفي الخليفة المعتمد على الله" 279هـ - 892م" بويع المعتضد بالله بالخلافة، وكان عصره عصر قوة وانتعاش سار على نهج والده وسياسته،

فقد كان سياسيًا محنًا، وقياديًا مهبطًا، هابتة القوة العسكرية قبل أن يهابه الناس.

وكانت الفترة التي ولي فيها المعتضد الخلافة فترة اضطرابات وثورات، ولكنهنجح فيالقضاء عليها، ولم يدعها تتفاقم وتزداد اشتعالًا، ومن ثم شهدت الخلافة استقرارًا وهدوءًا، فأحمد ثورة "بني شيبان" بأرض الجزيرة سنة 280 هـ، 893 م<sup>21</sup>، وكانوا يهاجمون المدن، ويقتلون الناس، ويسلبون أموالهم، كما قضى سنة 281 هـ / 894 م على ثورة حمدان بن حمدون<sup>22</sup>، الذي كان يطمح في تأسيس إمارة له، وقمع ثورة الخوارج في الموصل<sup>23</sup>، التي تزعمها هارون بن عبد الله الشاري سنة 283 هـ / 896 م<sup>24</sup>؛ وكان لاستقرار الدولة في عهده نتائج إيجابية على الوضع الاقتصادي، فعنيت الدولة في عهده بتحسين نظام الري وبحفر القنوات<sup>25</sup>، وتسليف الفلاحين الحبوب والحيوانات، وأخر موعده استيفاء الخراج<sup>26</sup>.

أما الدولة الطولونية (254-292 هـ / 868-905 م) فقد أسسها أحمد بن طولون<sup>27</sup> (254—270 هـ / 868-884 م) الذي عين على مصر في خلافة الخليفة المعتز بالله<sup>28</sup> نائبًا عن بايكباك القائد التركي<sup>29</sup>، ومنح صلاحيات واسعة في النواحي الإدارية والمالية، فعمل على توطيد حكمه، ولما قويت شوكته واستتب الأمر له استقل بحكم مصر والشام عن الخلافة العباسية، مع الاحتفاظ بالتبعية الإسمية فقط للدولة العباسية، فكان بذلك أول من استقل بحكم مصر عن الخلافة العباسية، فلم تربطه بالخلافة غير المظاهر الشكلية المتمثلة في الدعاء للخليفة في خطبة يوم الجمعة، ونقش اسمه على النقود، وإرسال جزء من الخراج لدار الخلافة. وقد امتد سلطان ابن طولون ليشمل مصر والشام والثغور والعواصم<sup>30</sup>.

وتدرّجياً قام ابن طولون بوضع اسمه في الخطبة بعد اسم الخليفة، كما وضع اسمه على السكة<sup>31</sup>، واتخذ الحجاب والكتاب، ونظم القضاء والحسبة<sup>32</sup>، وكون ابن طولون جيشاً مستقلاً، وعنى بذلك عناية كبيرة، كما اهتم ببناء أسطول قوى، فبنى عددًا كبيرًا من السفن في دار الصناعة البحرية بالروضة<sup>33</sup>، وبلغ رزق الجيش في أيام خمارويه تسعمائة ألف دينار<sup>34</sup>.

وبنى أحمد بن طولون عاصمة مستقلة لدولته، سنة 256هـ/870م وهي مدينة القطائع وبنى فيها الكثير من القصور<sup>35</sup>، ومستشفى كبيراً، ومصانع للسلاح والورق، ودور صناعة للصابون والنسيج، واهتم الطولونيون بالزراعة؛ فعنوا بإقامة الجسور، وشق الترع، وتطهير نهر النيل.

وفي عام (270هـ/884م) توفي ابن طولون وولى بعده ابنه خمارويه (270-282/884-895م) الذي لم يكن في قوة والده نفسها، ومع ذلك فإن الجيش زاد زيادة كبيرة في عهده<sup>36</sup>، وكان همه الأول الاحتفاظ بمصر وجنوب الشام<sup>37</sup>، وقد اضطر من أجل ذلك إلى أن يحارب عددًا من القواد العباسيين الطامعين الذين أرسلهم، أو أيدهم الموفق وأبنه أبي العباس بن الموفق<sup>38</sup>.

وفي عام (271هـ/885م) تمكنت قوات الخليفة المعتمد بقيادة أبي العباس بن الموفق من هزيمة خمارويه في موقعة الطواحين<sup>39</sup> بدمشق<sup>40</sup> ودخلها جيش الخليفة.

وفي عام (273هـ/887م) سار خمارويه بنفسه على رأس جيش، واسترد دمشق من قوات الخليفة<sup>41</sup>، فعظم أمره وهابه الناس، واستقر ملكه، وعظمت قوته<sup>42</sup>، وأصبح الطولونيون قوة يحسب لها حساب كبير<sup>43</sup>، ويبدو أن خمارويه أثار المصالحة والمهادنة مع الخلافة العباسية، كما أن الموفق رأى أنه من الأفضل مسالمة الدولة الطولونية في - هذا الوقت بالذات - بعد أن أدرك

قوتها ومكانتها، في الوقت الذي أنهك جيش الخلافة بعد القتال العنيف والطويل ضد الزنج؛ لذا مال الطرفان للمصالحة والمهادنة، وقد بدأ خماروية بذلك عندما كاتب الموفق يسأله الصلح<sup>44</sup> مقابل دفع مبلغ من المال للخلافة العباسية سنويًا، وقد استجاب الموفق لطلب خماروية، وعقدت معاهدة الصلح بين الطرفين عام 273هـ/887م، وقد نصت المصالحة على:

1- الاعتراف بسلطة خماروية على مصر له ولأولاده من بعده مدة ثلاثين

عامًا<sup>45</sup>.

2- استبدال لعن الموفق على المنابر وذلك بالدعاء له مع الخليفة<sup>46</sup>.

3- أضاف إليه المعتضد في ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين الصلاة والخراج والقضاء وجميع الأعمال على أن يحمل من المال في كل عام مائتي ألف دينار عما مضى وثلاثمائة ألف عن كل عام في المستقبل<sup>47</sup>.

وتبدو أهمية هذا الاتفاق ليس فقط في تقرير مبدأ الوراثة في أسرة الطولونيين بل كان أول حدث سياسي هام في نظام الحكم في مصر منذ الفتح الإسلامي، فقد قضى على حق الخلافة في تولية الولاية والتبعية الذي عاشت له مصر أكثر من قرنين ونصف، وبين نظام الولاية الوراثة في بني طولون<sup>48</sup>، فخمارويه بهذا الكتاب الذي كتبه الخليفة وولي عهده الموفق<sup>49</sup> أعطي حكم لا يهدد بعزل، أو تدخل في شؤونه، وهذا تطور جديد في العلاقات بين مصر والخلافة، وبهذا الاتفاق أصبحت مصر دولة يعترف بها أصحاب النفوذ الاسمي والفعلي<sup>50</sup>.

وعندما توفي الخليفة المعتمد وتولى المعتضد الخلافة، وزادت سلطة خمارويه، وتوطدت دعائم نفوذه في مصر والشام<sup>51</sup>، كما عمل على توثيق علاقته بالمعتضد، فما أن تولى الخلافة حتى أرسل له الهدايا<sup>52</sup>، ليس هذا



فحسب بل إنه أراد أن يوطد هذه العلاقة ويزيد في توثيقها فأرسل للخليفة المعتضد يطلب منه تزويج ابنته<sup>53</sup> لأبنة<sup>54</sup>.

## ثانياً: أثر المصاهرة في تطور العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية

عندما تولى أحمد بن طولون ولاية مصر نائباً عن بايكباك لم تكن له ولاية مصر كلها، إنما كان على الصلاة<sup>55</sup> وله الحاضرة فقط<sup>56</sup>؛ فكانت سلطاته محدودة لأنه يتقلد قسبة البلاد دون غيرها، كما أنه يحكمها باسم واليها، الذي باستطاعته عزله في أي وقت. إلا أن ابن طولون كان له طموح كبير، وآمال عريضة- لم يكشف عنها دفعة واحدة- تتمثل في رغبته في الاستقلال بمصر،<sup>57</sup> وقد واتته الفرصة عندما توفي بايكباك والي مصر، واسندت الولاية لبارجوخ الذي أقرب ابن طولون على ما بيده وزاد في سلطته بأن استخلفه على مصر كلها<sup>58</sup>. ثم قلده الخليفة المعتمد على الله الخراج وولاه الثغور الشامية<sup>59</sup>، وبذلك أصبحت مصر كلها في يده إدارتها ومالها وقضائها، فعظمت منزلته<sup>60</sup>، وعندئذ أخذ يتصرف في البلاد وكأنه الوالي الشرعي لها، ثم بدأ ينحو نحو إقامة دولة مستقلة ثابتة الأركان<sup>61</sup>، وعندما توفى بارجوخ توطدت سلطته في مصر، وأصبح يحكمها من قبل الخلافة مباشرة، فبدأ يعمل على بناء دولة قوية، فأصلح الزراعة، وكون جيشاً قوياً يدين له بالطاعة والولاء، وبني القطائع، وأسس المساجد والمدارس والمستشفيات<sup>62</sup> ونظم الضرائب<sup>63</sup>، وبذلك أسس دولة قوية.

وفي الوقت الذي بدأ ابن طولون يوطد نفوذه دولته، ويبني مؤسساتها الإدارية والمالية والصحية، كانت الخلافة العباسية قد استردت قوتها وهيبتها، ونفوذها بعد ظهور الموفق، وسيطرته على شؤون الخلافة، وأثناء محاربتة

لثورة الزنج التي استفحل أمرها، وصعب القضاء عليها احتاج إلى الأموال، فطلبها من والي مصر أحمد بن طولون، فأرسل له مليون ومائتي الف دينار<sup>64</sup>، إلا أن الموفق استقلها لأنه يرى أن خراج مصر كبير، وأن ابن طولون بإمكانه أن يرسل له أكثر من ذلك؛ لأنه بحاجة إليها لمواجهة خطر يهدد الخلافة، كما أن الموفق شعر أن ابن طولون يرسل الأموال كمتبرع وليس كوالي لمصر من قبل الخلافة ويخضع لأوامرها. فأرسل الموفق يؤنبه ويغلظ له في القول<sup>65</sup>، فرد عليه ابن طولون برد يؤكد له فيه أنه لم يتول ولاية مصر من قبله، وأن مصر لا تخضع ضمن حدود إمارته، ذلك لأن الخليفة المعتمد على الله قسم أعمال الخلافة بين أبنة "المفوض" وبين أخيه "الموفق" وشرط لكل منهما شروط، ومصر ضمن أعمال المفوض وليست ضمن أعمال الموفق<sup>66</sup>.

وهنا توترت العلاقة بين أحمد بن طولون وبين الخلافة العباسية؛ لأن ابن طولون تصدى لأكبر قوة في الخلافة، وهي قوة الموفق، يعني وقوفه في وجه الخلافة، ولولا انشغال الموفق في حربه مع الزنج لتصدى لابن طولون وهدد مركزه وقوته<sup>67</sup>، ومع ذلك لم يرض الموفق عن ابن طولون وحاول عزله عن ولاية مصر وتقليدها ماجورًا وكُتب له بذلك كتاب التقليد، إلا أن ماجورًا لم يوصل الكتاب لابن طولون لعجزه عن مناهضته<sup>68</sup>، وقد كان ابن طولون ذكيًا، فلم يصعد من حدة التوتر وسوء العلاقة بينه وبين الموفق، وبلغ من ذكائه وحسن تدبيره أنه أظهر أنه مطيع للخلافة العباسية خادمًا لها، فحصر العداء بينه وبين الموفق ونصب نفسه مدافعًا عن الخليفة على اعتبار أن الموفق حجر على الخليفة، وسلب منه كل صلاحياته، فكاتب الخلفية المعتمد<sup>69</sup>، وطلب منه الخروج من العراق إلى مصر ليكون بمأمن من أخيه الموفق، وأنه على استعداد لحمايته، ولديه القوة الكافية من المال والرجال<sup>70</sup>. وقد استجاب الخليفة لإغراء ابن طولون، وخرج متظاهرًا بالصييد

بالكحيله<sup>71</sup>، والنزهة<sup>72</sup>. حتى لا يعلم الموفق بذلك فيمنعه من الخروج، كما استعد ابن طولون لاستقباله، إلا أن الموفق اكتشف المؤامرة، فأعاد الخليفة إلى العراق<sup>73</sup>، وهذا يدل على مدى قوة ابن طولون، وشدة بأسه وقدرته على لعب دور كبير وخطير في خضم الأحداث التي تعيشها الخلافة العباسية، كما يدل على مدى تدهور العلاقات بين الموفق وابن طولون.

ثم زادت حدة الخلاف والتوتر بين الموفق وابن طولون حتى أن ابن طولون عقد اجتماعًا في دمشق جمع له القضاة في الشام ومصر فأفتوا جميعًا - عدا القاضي بكار بن قتيبة<sup>74</sup> - بخلع الموفق من ولاية العهد ونصرة المعتمد<sup>75</sup> مبررًا ذلك بخروج الموفق عن السلطات المخولة له كولي عهد ثاني، وأنه ليس أهلاً لإدارة شؤون الدولة وإمامة المسلمين<sup>76</sup>، ولم يكتف بذلك ابن طولون بل أمر بلعن الموفق على المنابر<sup>77</sup>، واسقاط اسمه من الخطبة، ومحوه من الطراز<sup>78</sup>، وعندما علم الموفق بذلك أصدر أمرًا من الخليفة المعتمد بلعن ابن طولون على المنابر، وخرجت براءة بلعنه في سائر الأمصار جميعًا<sup>79</sup>، وكأنه بذلك أراد أن يرد على ابن طولون بقوة ويفند ادعائه بأنه يريد حماية الخليفة من الموفق، فهذا الخليفة يأمر بلعنه ويعمم ذلك على جميع الأمصار، وقد نجح الموفق في ذلك إذ تمكن من كسب تأييد الكثيرين، فكان لهذا ردة فعل قوية وعنيفة على ابن طولون حيث شغب عليه الأمراء في الولايات والمدن الشامية والثغور<sup>80</sup>، كما كان لذلك أثره في قواته العسكرية فقد هزمت في مكة المكرمة، ولعن في المسجد الحرام<sup>81</sup>، كما هُزم في طرسوس<sup>82</sup>، بعد أن أقفل أهلها أبوابها في وجهه، ومات أكثر جنده من البرد<sup>83</sup>.

وعلى الرغم من توتر العلاقات وطول مدة العداوة بين الموفق وابن طولون إلا أن ذلك لم يمنعهما من احترام وتقدير بعض، فعندما توفي أحمد بن طولون وسمع الموفق بذلك ترحم عليه، وذكر محاسنه وقال فيه: (... أن

هذا الرجل يدبر ما قُده كما يدبر المالك ملكه، ثم أنه لم يخرج عن طاعة، رعيته شاكرون ومعاملون حامدون، وأعماله عامرة، حسن السياسة جميل الفعل، كثير المعروف...<sup>84</sup>. وأن كنت أرى مثل ما رأى أحد المؤرخين<sup>85</sup> أن ما حدث بين الموفق وابن طولون من خلاف وتوتر في العلاقات يعود إلى نظرة كلٍ منهما للمصلحة العامة من وجهة نظره؛ فالموفق الذي تولى أمر الخلافة وتحمل أعباء الدفاع عنها ضد الأخطار التي داهمتها أمام عجز الخليفة المعتمد وولي عهده والقادة الأتراك عن التصدي لها؛ رأى أن من حقة أن يظفر بخراج مصر للدفاع عن الخلافة العباسية - المكلف بحمايتها- ضد خطر ثورة الزنج، وأن يطلب ما يشاء من أموالها على اعتبار أنها ولاية من ولايات الخلافة العباسية، وتخضع لسلطتها، أما منعه أخيه من الخروج من سامراء إلى مصر، فلعله رأى أنه ليس من المناسب أن يخرج الخليفة من عاصمته في هذا الوقت العصيب خاصة وأن قواته تواجه خطر الزنج، فوجوده بالقرب منهم يرفع من معنوياته ويقوي عزيمتهم، كما أن بقاءه يجعله قريباً من الحدث متابِعاً له.

أما بالنسبة لأحمد بن طولون فإنه رأى أن في عنقهبيعة للخليفة المعتمد، وأنه والياً على مصر من قبله وهو ملزم بالطاعة لمن بايع، إذًا فإن خراج مصر لابد أن يخرج للخليفة نفسه وهو يتصرف به وفق حاجة الدولة، أو أن الخليفة يأمره بصرف الخراج للموفق، خاصة وأن ابن طولون قد وصله كتاب من الخليفة، يحذره من رسول الموفق الذي أرسله إليه لحمل الأموال فقال له: (... إنه عيناً عليك، ومستقصيناً على أخبار، وأراه أنه قد كاتب بعض أصحابك فاحترس منه، وأحمل المال إلينا معه لئلا تقوى يد الموفق به، وعجل إنفاذه من حضرتك...)<sup>86</sup>. أما خروج الخليفة من سامراء إلى مصر فإن ابن طولون ينظر لذلك أنه من حق الخليفة أن يتنقل في أي ولاية من ولايات الخلافة وأن يكون هذا الخروج إما للصيد أو النهضة، ومن حق واليه أن

يستقبله، ويرحب به في ولايته ويبرئ له كل متطلبات الرحلة والنزهة. توفي أحمد بن طولون عام 270هـ/883م وتولى من بعده ابنه خمارويه، الذي أهتم بتوطيد أمور دولته؛ فأعد جيشًا كبيرًا إلى جانب أسطول بحري عظيم<sup>87</sup>.

وقد عاش خمارويه فترة توتر العلاقات بين أبيه والخلافة العباسية ممثلة بالموفق بحكم مشاركته والده في إدارة الدولة الطولونية، لذا سار على نهج سياسة والدهفي الدفاع عن مصر والشام<sup>88</sup>، وحرص على تقوية الجيش والأسطول، وحصل ما كان يخشاه حيث استصغراسحاق بن كنداج ومحمد بن أبيالساج أمر خمارويةفحرضالموفق للاستيلاء على الشام، فوجدها فرصة فأمرهما بالمسير إلى الشام ووعدهما بإمدادهما بالجيش، فتمكننا من دخول انطاكية<sup>89</sup> وحلب<sup>90</sup> وحمص<sup>91</sup> بعد أن تراجع نواب خماروية عنها<sup>92</sup>، كما تمكننا من هزيمة جيش خمارويه الذي أرسله لهما عندما علم بأمرهما<sup>93</sup>، ثم قويت شوكتهما بوصول أبي العباس بن الموفق (المعتضد) بالمدد، وتمكن من دخول دمشق<sup>94</sup>، خاف خمارويه من انتصارات جيش الموفق المتتالية، فخرج بنفسه على رأس جيش كبير، والتقى بجيش أبي العباس عند الطواحين، ودارت بينهما معركة عنيفة انتصر فيها أبي العباس، وهزم خمارويه ففر مسرعًا إلى مصر<sup>95</sup>، واعتقد جيش أبو العباس أنه تمكن من هزيمة جيش خمارويه، إلا أن كميئًا لخمارويه -كان قد أعدّه ونظمه قبل لقاء أبي العباس- خرج فجأة قبيل أن ينظم أبي العباس جيشه فهجم عليهم وهزمهم وفرق شملهم<sup>96</sup>، فلم تتمكن قوات أبي العباس من التصدي لهم، فاضطر إلى العودة للعراق<sup>97</sup>.

وهكذا استمرت العلاقات بين الخلافة والدولة الطولونية في توتر مستمر كلٌّ منهما يتحين الفرصة لضرب الآخر وذلك حتى عام 273هـ/886م عندما عقدت معاهدة الصلح بين الطرفين وركنا إلى المسالمة والموادعة نتيجة

لظروف كلٍ منهما<sup>98</sup>، وقد كتب المعاهدة الخليفة المعتمد وأخيه الموفق وأبنيه المفوض كتبوها بأيديهم تقديرًا لخمارويه واحترامًا له، وبذلك أبطل خمارويه الدعاء على الموفق وأمر بالدعاء له<sup>99</sup>.

ولما توفي الخليفة المعتمد وتولى المعتضد الخلافة تطورات العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية وتوطدت، فبادر خمارويه بإرسال الأموال والتحف والهدايا الثمينة للمعتضد<sup>100</sup>. ليس هذا فحسب بل إن خمارويه عرض على المعتضد المصاهرة، وذلك عندما طلب أن يزوج أبنته ( قطر الندى)<sup>101</sup> من أبنه علي (المكتفي)<sup>102</sup>.

وقد قبل المعتضد هدايا خمارويه، كما قبل عرض المصاهرة، لكنه قال: (إما أراد أن يتشرف ببناء، وأنا أزيد في تشريفه أن أتزوجها)<sup>103</sup>. وقد تولى ابن الجصاص<sup>104</sup> السفارة بين خمارويه والخليفة المعتضد في تزويج قطر الندى وحمل جهازها إليه<sup>105</sup>، وقد وثق هذا الاتفاق العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية، فأرسل المعتضد إلى خمارويه عام 280هـ الكثير من الهدايا والخلع شملت اثنتا عشرة خلعة وسيف وتاج ووشاح<sup>106</sup>، لتأكيد روابط الصداقة والولاء<sup>107</sup>. كما وطد المعتضد صداقته بخمارويه ووثق أواصرها بعد أن منحه صلاة مصر وخراجها وقضاتها وجميع أعمالها، على أن يرسل له خمارويه كل عام مائتي ألف دينار عما مضى من الأعوام السابقة وثلاثمائة ألف دينار للأعوام المقبلة<sup>108</sup>، على أن تكون إمارة مصر له ولأولاده من بعده مدة ثلاثين عامًا، وتمتد ولايته من الفرات إلى برقة<sup>109</sup>.

وبهذه المصاهرة تمكن المعتضد من أن يأمن جانب خمارويه ويعيد مصر إلى حضيرة الخلافة العباسية، كما أن هذا الأخير ضمن بمصاهرته للخليفة أن تكون ولاية مصر وراثية بين أولاده من بعده. كما ضمن الخليفة انتظام إرسال الأموال المتفق عليها سنويًا، هذا بالإضافة إلى الهدايا التي كان

يرسلها خمارويه للخليفة من غير المقررة في الاتفاق، فقد أرسل خمارويه للخليفة ثلاثمائة وخمسة وستون ألف دينار وهدايا تعادل هذا المبلغ<sup>110</sup>.

وقد قدر الخليفة المعتضد صهره خماروية فارس له عام 280هـ صداق ابنته ومقداره مليون درهم بالإضافة إلى المتاع والطيب ولطائف الصين والهند والعراق، كما أهدى خماروية بدره من الجواهر الثمين فيها در وياقوت وأنواع من الجواهر ووشاح وتاج وإكليل<sup>111</sup>.

وقد بالغ خماروية في تجهيز ابنته قطر الندى وزفها إلى الخليفة المعتضد، فقد أنفق أموال طائلة<sup>112</sup> وكلف الجصاص بمصاحبة موكب قطر الندى من مصر إلى دار الخلافة ليكون أميناً على جهازها وأموالها ومجوهراتها. وعندما وصلت إلى بغداد في المحرم عام 282هـ نزلت في دار صاعد بن مخلد لأن الخليفة كان غائباً<sup>113</sup> بالموصل، وزفت إلى الخليفة حين وصوله بغداد في ربيع الأول من العام نفسه<sup>114</sup>.

وقد وثقت هذه المصاهرة أو اصر المحبة، وأدت إلى تطور العلاقة بين الخلافة والدولة الطولونية، وقد كان لها أثر كبير في إرساء أو اصر المودة بينهما، وأزالت الوحشة، فتطورت العلاقة بينهما من علاقة عداء إلى محبة وألفة ومودة، ومن علاقة حرب وخلاف إلى علاقة سلم وموادعة، ومن علاقة لعن وسب وشتم على المنابر إلى علاقة دعاء وتحميد وتمجيد، ومن علاقة الند للند إلى علاقة التابع بالمتبوع، وأعدت المصاهرة مصر إلى حظيرة الدولة الأم الخلافة العباسية فاستعادت الخلافة وحدة أرضها والتزام طاعة رعاياها لها.

ويبقى هناك تساؤل وهو: ما أهداف خماروية والمعتضد من هذه المصاهرة؟ الواقع أن هذه المصاهرة تعد أبرز مظاهر المودة بين الخلافة العباسية والطولونية<sup>115</sup>. فالدولة الطولونية التي تمتد من الفرات شرقاً إلى

برقة غربًا شاملة الشام منضوية اسميًا تحت لواء الخلافة العباسية في بغداد<sup>116</sup> ، ومع ذلك فقد خاضت حربًا ضد جند الخلافة من أجل الحفاظ على استقلالها، وعندما تولى خماروية خشي أن تطول الحرب بينهما، فبادر بعد تولى المعتضد الخلافة مباشرة بالتقرب إليه بإرسال الهدايا والتحف والرسائل<sup>117</sup> بالإضافة إلى طلب المصاهرة، حيث كان من المؤلف أن يخاطب الأمير لأبنته رجلًا عظيمًا<sup>118</sup> .

ولعل خماروية هدف من هذه المصاهرة إلى شراء السلام من الخليفة العباسي الذي عرف بالدهاء والقوة والشجاعة، خاصة وأن خمارويه عرف عنه ذلك بنفسه أثناء حربه معه.

ربما هدف خماروية من هذه المصاهرة وما تبعها من ترتيبات الزواج إلى إرسال رسالة سياسية للخلافة العباسية يبين فيها إمكانية دولته وقوتها الاقتصادية الذي أظهره في جهاز قطر الندى الأسطوري<sup>119</sup> .

ربما كان خمارويه يهدف أيضًا إلى توطيد علاقته بالخلافة العباسية؛ لأن مصاهرة الخليفة تعني أنه أصبح نداءً للخليفة وصهرًا له، وبالتالي يأمن العزل والتهديد<sup>120</sup> ، أو أنه هدف من ذلك المحافظة على الثروة الاقتصادية التي ورثها من والده، فقد ورثه والده أحمد بن طولون ثروة عظيمة<sup>121</sup> ، خاف عليها خماروية من الخلافة العباسية فأراد أن يأمن جانبها، ويرسل لها الأموال بنفسه.

بالنسبة للخليفة المعتضد بالله فربما يكون طلب المصاهرة قد وافق رأيه، ذلك لأن الخلافة العباسية كانت تعمل على جعل الدولة الطولونية ضمن إطار حدودها القائمة، وتطويق طموحات ورثة مؤسسها<sup>122</sup> ، واستمرار تبعية مصر للخلافة<sup>123</sup> .



كما يمكن أن يكون المعتضد بالله قد وافق على طلب المصاهرة من أجل إضعاف اقتصاد الدولة الطولونية تمهيداً للقضاء عليها<sup>124</sup>، وهو ما حدث فعلاً فقد كان هذا الزواج بمثابة البداية لانتهيار اقتصاد الدولة الطولونية نتيجة لمظاهر البذخ التي أظهرها خماروية لتجهيز ابنته، وزفها للخليفة الذي أسهب الكثير من المؤرخين في وصفه<sup>125</sup>.

وربما هدف المعتضد بالله من مصاهرة خماروية إلى افساد خطته في السيطرة على الخلافة العباسية نفسها وذلك عندما يلى - ذات يوم- خليفة من نسله، فلا يكون لخمارويه تأثير على مستقبل الخلافة العباسية من خلال مصاهرته لابنه وولي عهده، وحرمانه من بناء نفوذه المستقبلي على الخلافة العباسية<sup>126</sup>.

### الخاتمة:

من خلال الدراسة تبين لنا بجلاء أن المصاهرة كان لها تأثيرات لم تقتصر فقط على الناحية السياسية بل تعدتها إلى التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية، كما أن زواج قطر الندي من الخليفة العباسي المعتضد بالله كان له طابع خاص، فبالرغم من أن المصاهرات السياسية بين الحكام من العوامل التي ساعدت على إيجاد علاقات وروابط سياسية واجتماعية فيما بينهم، إلا أن الوضع كان مختلفاً تماماً في حالة المصاهرة السياسية بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية فأهدافها الباطنة غير المعلنة من الطرفين وليس من طرف واحد أقوى بكثير من الهدف المعلن، وكشفت الدراسة عن أن المصاهرات بين الحكام لم تكن أبداً ذات هدف واحد بل تتعدى ذلك لتشمل أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية، فمن خلال

دراسة المصاهرة وأثرها في تطور العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة الطولونية "خلال الفترة من 279 - 289هـ" يتبين ما يأتي:

- أظهرت الدراسة أن زواج قطر الندى من أهم الزيجات السياسية التي كان لها تأثير ممتد على مدار تاريخ الدولة العباسية والطولونية.

- تعد تلك المصاهرة أهم وثيقة مفصلة للحياة السياسية والاقتصادية في تلك المرحلة .

- تعددت الأهداف من تلك المصاهرة منها: أن زواج الخليفة العباسي المعتضد بالله من قطر الندى أبرز مظاهر المودة بين الدولتين العباسية في العراق والطولونية في مصر.

- أن الخليفة العباسي كان يبحث عن مخرج لوضع الدولة الطولونية ضمن إطار حدودها القائمة، وتطوير طموحات ورثة مؤسسها، وكان الحل المطروح هو عقد النسب مع خمارويه.

- أن خمارويه أراد شراء السلام مع الخليفة العباسي المعتضد بالله المشهور بالدهاء والقوة والشجاعة فسأله أن يزوج ابنته قطر الندى من المكتفي ابن الخليفة وولي عهده في إطار معاهدة للسلام.

- أن ترتيبات الزواج كانت رسالة سياسية من خمارويه، فهو يريد الحصول على اعتراف العباسيين والتصالح معهم؛ لأن ذلك سيعطيه شرعية لحكمه على مصر والشام، وسيعطيه الحصانة في علاقة طويلة مع العباسيين.

- أو ربما هدف خمارويه من وراء تلك المصاهرة السيطرة على الخلافة العباسية نفسها، رغبة منه في أن يلي شئون الحكم ذات يوم خليفة من نسلهم.

- ربما هدف الخليفة المعتضد بالله من هذا الزواج إلى إجهاد الدولة الطولونية من الناحية الاقتصادية للقضاء عليها ؛ وهو ما حدث بالفعل.

### الهوامش:

1- المعتمد على الله، هو أبو العباس، وقيل أبو جعفر، أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، الهاشمي العباسي، أمه رومية اسمها فتيان، ولد سنة تسع وعشرين ومئتين، استخلف بعد قتل المهدي بالله سنة ست وخمسين ومئتين، استعمل أخاه أبا أحمد الموفق على سائر المشرق، وعقد بولاية العهد لأبنيه جعفر، ولقب المفوض إلى الله، واستعمله على مصر والمغرب، توفي سنة تسع وسبعين ومئتين.(الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1410هـ/1990م، ج12، ص540-552).

2-النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 م ج 25، ص 81، 331، 373.

3-الموفق، هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي، أخ الخليفة المعتمد، وولي عهده، ووالد أمير المؤمنين المعتضد، وأمّه أم ولد. ولد سنة تسع وعشرين ومائتين. وعقد له أخوه بولاية العهد من بعد ولده جعفر، في سنة إحدى وستين ومائتين، فكان الموفق بيده العقد والحل، لا يبرم أمر دونه، وكان من أعلام رتبة، وأنبلهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأوفرهم هيبه، وأجودهم كفاً. وكان محبوباً إلى الرعية، ولا سيما بعد أن قضى على ثورة الزنج، ولذا لقبه الناس، الناصر لدين الله، قوي أمر الموفق حتى صار صاحب الجيش، وكلهم تحت يده، ولما غلب على الأمر، حظر على المعتمد وولده المفوض، ووكل بهم، وأجرى الأمور مجاريها. مات في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص169).

4 - ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، القاهرة، 1999م، ص 226.

5 - الزنج، هم طائفة من عبيد إفريقية أثاروا الرعب والفرع في حاضرة الخلافة العباسية، وكانت مشتعلة في المنطقة الممتدة بين البصرة وواسط، قادها رجل فارسي

يدعى علي بن محمد، وكان رجلاً طموحاً مغامراً، فنجح في استمالة الزنج إليه، مستغلاً أوضاعهم السيئة فمناهم بالتححرر من العبودية وتمكينهم من الوصول إلى السلطة، ثم اشتط في دعوته فادعى صفات النبوة، وأعلن أنه مرسل من الله لإنقاذ العبيد البائسين، وانتحل نسباً إلى آل البيت، وانضمت إليهم جماعات من العبيد الهاربين من القرى والمدن المجاورة تخلصاً من حالتهم، وقد كلفت هذه الثورة الدولة العباسية الكثير من الجهد والمال والأرواح.(النويري، نهاية الأرب، ج 25، ص 119، 125، 132، 138).

6 - المعتز بالله، هو أبو عبدالله، محمد، وقيل: الزبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين. استخلف وهو ابن عشرين سنة أو دونها. كان أبيض جميلاً وسيماً من ملاح زمانه. بويغ وقت خلع المستعين، كانت دولته مستضعفة مع الأتراك، قتل على يد الأتراك في شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 532، 533).

7 - المُستعينُ بالله، هو أبو العباس، أحمد بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي، أخ الواثق والمتوكل، ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين، أمه أم ولد، بويغ بالخلافة في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين، بعد أخيه المنتصر، كان أحمر الوجه، ربع القامة، خفيف العارضين، مليح الصورة، بوجهه أثر جُدريّ، يلثغ بالسين كالثاء، خلع نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومئتين، ورحل إلى واسط، ثم اعتقل فيها، ثم حُوّل إلى سامراء فقتل فيها في السنة نفسها، قيل: إن المعتز بعث أحمد بن طولون إلى واسط لقتل المستعين، فقال: والله لا اقتل أولاد الخلفاء.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 46-50).

8 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارسويدان، بيروت(د،ت)، ج 9، ص 475.

9- المفوض إلى الله، هو جعفر بن المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، الهاشمي العباسي، بيع بولاية العهد الأولى سنة إحدى وستين ومئتين، ومن بعده عمه الموفق، وولى المفوض المغرب والشام والجزيرة وأرمينية، وعقد له ولعمه لواءين: أبيض وأسود، خلعه والده من ولاية العهد سنة تسع وسبعين ومئتين.(السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد،(د،ن)،(د،ت)، ص 364، 467).

- 10- ولآه، إفريقية ومصر والشأم والجزيرة والموصل وأرمينية وحلوان.( الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص514).
- 11- ولآه، بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والأهواز وفارس وأصبهان وقم والكرج والدينور والري وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان.( الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص514؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1403هـ/1983م، ج6، ص3).
- 12 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص514؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص3.
- 13 -حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط5، (د.ت) ، ص 112،107؛ حسام الدين السامرائي، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247 - 334 هـ / 861 - 945 م، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص34.
- 14 -حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 355،354؛ عبدالعزيز محمد اللميلم، نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من 221هـ-279هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية ط2، 1410هـ/1989م، ص117.
- 15 -البلوي، عبد الله بن محمد: سيرة أحمد بن طولون، تحقيق: محمد كرد علي، سوريا، دمشق، 1939م، ص 81.
- 16 -السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 367، 368.
- 17 -الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 22؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج2، ص 510.
- 18-الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 22؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، مصر، ط1، (د.ت)، ج2، ص 55؛ ابن العري، غريغوريوس أبي الفرج بن هارون الملقب، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت، 1403هـ/1983م، ص258.

- 19- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص28؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص56؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، "حوادث سنة 261 إلى 280"، ص6؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن علي بن محمد بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج12، ص303.
- 20- الذهبي، العبر في خبر من عبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، ج1، ص400؛ ابتسام أكرم مندورة: الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي (256هـ-278هـ)، أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، 1983، ص24.
- 21- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط4، 1401هـ/1980م، ج11، ص68؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي المغربي، تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، ط4، 1399هـ/1978م، ج3، ص347.
- 22- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص28، 40.
- 23- الموصل، مدينة مشهورة عظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كِبَرًا وَعِظَمًا وكثرة خلق وسعة رقعة، صحيحة التربة معتدلة الهواء، هي باب العراق ومفتاح خراسان، سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنه وصلت بين بلد سنجار والحديثة. (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالمنعم الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410/1990، ج5، ص258-260).
- 24- ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص73، 74.
- 25- حسام الدين السامرائي، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247-334هـ/861-945م، ص43.
- 26- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص369، 370؛ خلف عبد العليم اسماعيل، مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة العباسية في عصر الخليفة المعتضد بالله

- العباسي 279-289 هـ/892-902م، مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، العدد 18، يوليو 2005، ص 267 - 344 ؛ محمود شاكِر، التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية، المكتب الإسلامي، القاهرة، 2000م، ج2، ص 86.
- 27 -أحمد بن طولون، هو أبو العباس أحمد بن طولون، ولد بسامراء، وقيل: أن طولون قد تبناه، وطولون قدمه نوح بن أسد الساماني صاحب ما وراء النهر إلى المأمون، في عدة ممالك سنة مئتين. عاش طولون حتى سنة أربعين ومئتين، عاش ابنه أحمد في سامراء، حفظ القرآن، وطلب العلم، وتنقلت به الأحوال، وتأمّر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية عام أربع وخمسين ومئتين. كان بطلاً شجاعاً، مقدماً ومهيباً، سائساً، ممدوحاً، جواداً، من دُهاة الملوك. توفي بمصر في شهر ذي القعدة، سنة سبعين ومئتين.(الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص 94 - 96؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج12، ص 339، 340).
- 28 -اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص 503.
- 29- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص 381 ؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص33 ، 42 .
- 30 -ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص45؛ ابن خلدون، العبر، ج3، ص 317 ، 318؛ أماني كارم سعد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد خمارويه(270هـ-282هـ/883م-895م) أطروحة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب ، قسم التاريخ، 2014م، ص 21.
- 31 -محمد عبد الرحيم محمود: السكة ودور الضرب في مصر منذ بداية قيام الخلافة الراشدة وحتى قيام الدولة الطولونية بمصر، أطروحة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دارالعلوم، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، 2010م، ص 78.
- 32 -عبد المجيد أبو الفتوح بدوى: القضاء في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الطولونية، عامر للطباعة والنشر 1992، ص 97.
- 33 -علي إبراهيم حسن: مصر في العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1998م، ص323 ؛ محمود قمر، الجيش في مصر عهد الدولة الطولونية، عين للدراسات ، القاهرة، 2011م، ص 12.

- 34 المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، دارصادر، لبنان، بيروت، (د.ت)، ج 1، ص 317.
- 35 -البليوي، سيرة أحمد بن طولون، ص53، 54؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 9، 1981م، ص 221.
- 36- فانتن محمد البنداري، الجيش في مصر في العصرين الطولوني والاشيدي، دار العالم العربي، القاهرة، 2010م، ص 23.
- 37-أماني كارم سعد: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد خمارويه، مرجع سابق، ص 45.
- 38 -النوبري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج28، ص 11؛ محمود قمر، الجيش في مصر عهد الدولة الطولونية، ص 34.
- 39 -الطواحين، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين.(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 51).
- 40 -الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 8؛ الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، تاريخ ولاة مصر ووليه كتاب تسمية قضاتها، مؤسسة الكتب الثقافية، ط 1، 1407هـ / 1987م، ص 182؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 49؛ الذهبي، العبر في خبر من عبر، ج 1، ص 391.
- 41 - الكندي، تاريخ ولاة مصر وقضاتها، ص 183؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 51.
- 42 - ابتسام أكرم مندوره، الموق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، ص 162..
- 43 - حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 434.
- 44 - الكندي، تاريخ ولاة مصر وقضاتها، ص 184.
- 45 -الكندي، تاريخ ولاة مصر وقضاتها، ص 184؛ ناريمان صادق الأثشي، الدولة العباسية في عهد المعتضد (279هـ - 289هـ/892م - 902م)، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1408هـ/1988م، ص 188.



- 46- الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 184؛ ناريمان صادق الأُلشي، الدولة العباسية في عهد المعتضد، ص188.
- 47 -الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 186؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، 1963م ، ج3، ص 51؛ دلال رزق الله عبد الله، العلاقات السياسية والحضارية بين مصر ووبرقة منذ بداية عصر الدولة الطولونية وحتى نهاية عصر دولة المماليك (254 - 923 هـ / 868 - 1517 م)، أطروحة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، شعبة التاريخ الإسلامي، 2014م، ص 164 .
- 48 -عبد الرحمن فهيم، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، دار الكتب المصرية، 1965م، ص 116.
- 49 -الكندي، ولاية مصر وقضاتها، ص 186.
- 50 -حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 434.
- 51 -كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص 223 ؛ عبد الكريم عبدة حتاملة، المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي أحمد بن الموفق، دراسة تحليلية تاريخية سياسية اجتماعية، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، 1984م، ص 24.
- 52 -الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10 ص30 : الكندي، ولاية مصر وقضاتها، ص186؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 66؛ الذهبي، العبري في خبر من عبر، ج1، ص 404.
- 53 -الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص30؛
- 54- المصدر نفسه، ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 66.
- 55 -الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 167.
- 56 - البلوي: سيرة أحمد بن طولون، ص 42..
- 57-حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 428
- 58 -الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 169؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 46.

- 59 -الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 170؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص 18.
- 60 -البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 46.
- 61-حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص 429 .
- 62 -ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص46.
- 63- البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 53، 54، 55؛ عبدالعزيز محمد المليم، نفوذ الاتراك في الخلافة العباسية، ج2، ص 118-119.
- 64 -اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 508؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص80؛
- 65 -ناريمان صادق الأشي، الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله، ص 182.
- 66 -البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 81 - 83.
- 67 - حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي ص 431.
- 68 -البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 85.
- 69 - إلا أن ابن الأثير يروي أن المعتمد هو الذي كاتب ابن طولون يشكو إليه حاله سرًا من أخيه الموفق، وكيف أنه كان يتولى الأمر من دونه ولا ينفذ له توقيع والأموال تجبي إليه.(الكامل في التاريخ، ج6، ص 49).
- 70 -البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 280، 281.
- 71 - الكحيلية، مدينة عظيمة في دجلة بين الزابيين فوق تكريت من الجانب الغربي.(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 498).
- 72 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص 620 - 621؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 290؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص 49.
- 73 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص 621؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 293.
- 74 - هو أبو بكر بكار بن قتيبة الثقفي البكراوي الفقيه البصري قاضي الديار المصرية، توفي في ذي الحجة سنة سبعين ومئتين، رفض القاضي بكار خلع الموفق لأن في عنقه بيعة له، كما طلب من ابن طولون أن يحضر ما يثبت أن الخليفة أمر بخلعه، وقال: "

أنت أريتني كتاب أمير المؤمنين بتوليته العهد، فأرني كتابه بخلعه" وقد أصاب بكار أذى ومحنة من هذا الرفض. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص 549: العبر في خبر من عبر، ج1، ص 389؛ ناريمان صادق الأثشي، الدولة العباسية في عهد المعتضد بالله، ص 184).

75 - البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص294؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، ص32؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 365.

76 - البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 297؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص432.

77 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص627.

78 - الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 178؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 300-301.

79 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص627؛ الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 178؛ البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص299.

80 - ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص 49؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص 433.

81 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص 652-653.

82 - طرسوس، مدينة بغيور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد اروم، مدينة كبيرة، في غاية العمارة والخصب، بينها وبين حد الروم جبال، وهي الحاجز بين المسلمين والروم. الأصبخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1381هـ/1961م، ص47؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص 31-33).

83 - الكندي، ولاية مصر وقضاتها، ص 178.

84 - انظر النص كاملاً عند البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 358-360.

85 - عبدالعزيز محمد المليم، نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية ، ج2، ص 129-132.

86- انظر نص الكتاب كاملاً عند البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص 80-81.

87 - الكندي، ولاية مصر وقضاتها، ص182.

- 88 - إبراهيم أحمد العدوي، تاريخ العالم الإسلامي ، القاهرة، 1983م، ج1، ص 255.
- 89 -انطاكية، قسبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد وأمماتها، تتصف بطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير (الإدرسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية(د.ت)، ج2، ص645، 646؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 316 - 318).
- 90 - حلب، مدينة عظيمة واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء صحيحة التربة. ( ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2 ص 323 - 332؛ القزويني، زكريا بن محمد بن حمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ/1979م، ص183).
- 91 - حمص، مدينة بأرض الشام، وهي من أوسع مدنها، حصينة، أصلح بلاد الشام هواء وتربة، وهي كثيرة المياه والأشجار. فتحها أبو عبيدة الجراح سنة ستّ عشرة صلحًا، وانتفضت بعد الفتح فصالح أهلها ثانيةً.( اليعقوبي، كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ/1988م، ص 86، 87؛ ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، ص162، 163).
- 92 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص667؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص 56؛ ابتمام أكرم مندورة، الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي، ص 160.
- 93 -ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص56.
- 94 - الكندي، ولاية مصر وقضاتها، ص182؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص 58.
- 95 -الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 8؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص56.
- 96 - الكندي، ولاية مصر وقضاتها، ص 182؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن أحمد، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأثار، مطبعة بولاق، القاهرة، 1270هـ، ج1، ص604؛ محمد كرد علي، خطط الشام، بيروت، ط 2، 1969م، ص177.
- 97 -الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص8؛ الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص183.
- 98 -انظر بنود المعاهدة ص 6 من هذا البحث.

- 99- الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 184.
- 100 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص30؛ ابن الزبير، أبو الحسن أحمد، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت 1959هـ، ص 41.
- 101- قطر الندى، هي أسماء بنت خماروية بن أحمد بن طولون، كانت من أعقل النساء وأرأسهنّ. تزوجها الخليفة المعتضد بالله وهي هند أبيها بمصر، ووصلت إلى بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وزفت إليه، كان معها من الجهاز لا يكاد أن يوجد مثله في خزائن ملوك الأرض، توفيت في السابع من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ، ودفنت في داخل قصر الخلافة.( ابن الساعي البغدادي، تاج الدين أبي طالب علي بن أنجب، نساء الخلفاء " المسمى، جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والإماء"، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، 104، 105).
- 102 - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 30؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، (د.ت) ج2، ص 249.
- 103 - المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط5، 1393هـ/1973م، ج4، ص 234..
- 104- ابن الجصاص، هو الحسين بن عبدالله الجوهري المعروف بابن الجصاص، سفير خمارويه بن أحمد بن طولون إلى الخليفة المعتضد في تزويج ابنته من علي بن المعتضد، كما كان حارس قطر الندى وامياً على اموالها ومجوهراتها أثناء خروجها من مصر إلى بغداد، كان ذا ثروة عظيمة، وهو أحد كبار التجار، توفي عام 315هـ.( الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص30، 39 ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص 611).
- 105 - المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص 234 .
- 106 -الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص186.
- 107 - ناريمان صادق الأُلشي، الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله، ص 189.

- 108 الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 186؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل ، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط15، 1433هـ/2001م، ج3، ص138.
- 109 الكندي، تاريخ ولاية مصر وقضاتها، ص 186.
- 110 الزبير، الذخائر والتحف، ص 42؛ ضيف الله يحيى الزهراني، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط1، 1406هـ/1986م، ص99؛ محمد كرد على، الإسلام والحضارة العربية، القاهرة، ط3، 1968م، ج2، ص179.
- 111 المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص 234 .
- 112 للمزيد انظر، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص30؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص234؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص75 : الأربلي، عبدالرحمن بن إبراهيم بن قنينو، خلاصة الذهب المسبوك من مختصر سير الملوك، بغداد (د.ت)، ص236؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص66؛ فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: كمال اليازجي، بيروت، ط2، 1972م، ج2، ص188.
- 113 الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 39؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج12، ص343.
- 114 الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص 40.
- 115 ممدوحهلول، دراسات في تاريخ الدولتين الطولونية ولأخشيدية، القاهرة، (د.ن)، 2010، ص 67 .
- 116 محمد أحمد السيد حسنين، الطولونيون بمصر وعلاقاتهم الخارجية بالدول المجاورة 254 - 292 هـ / 868 - 904 م ، أطروحة ماجستير، جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم التاريخ، تاريخ إسلامي 2001م، ص 56.
- 117 أماني كارم سعد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد خمارويه، ص 73.
- 118 محمود عبد العظيم محمد محمود، الجيش المصري في العصر الطولوني (254-292هـ / 868-905م) أطروحة ماجستير، جامعة المنيا، كلية الدراسات العربية، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، 2000م ، ص 96.
- 119 انظر، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص30؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص233، 234 ؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص105؛ السيوطي،

- تاريخ الخلفاء، ص370؛ سحر سعد موسي محمد العلامي: المرأة في مصر في العصرين الطولوني والإخشيدي ( 254 - 358هـ / 868 - 969 م )، أطروحة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2005، ص 83.
- 120 سمية حسن محمد إبراهيم، العادات المصرية القديمة في العصر الإسلامي، مكتبة غريب، القاهرة، 1977، ص48، 47.
- 121 انظر، البلوي، سيرة أحمد بن طولون، ص340، 341.
- 122 قاسم عبده قاسم، الدولة الطولونية ولأخشيدي في مصر، دار نهضة مصر، 2009م، ص 42.
- 123 سمية حسن محمد إبراهيم، العادات المصرية القديمة في العصر الإسلامي، ص 48.
- 124 النويري، نهاية الأرب، ج28، ص 16؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج1 ص283؛ أحمد أمين، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، 1999م، ص 95؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 224 - 225؛ يوسف العث، محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية، ص 134.
- 125 المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج4، ص 234؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص 16؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص66؛ ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، لبنان، 1983م، ج5، ص 55؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج1 ص283؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص370؛ علي حسن الخربوطي: مصر العربية الإسلامية، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970م) ص142؛ مصطفى غنيم: الدولة الطولونية، مؤسسة حورس الدولية للنشر، القاهرة، 2009م، ص104؛ عوض رزق الشافعي محمد، الأوضاع الاقتصادية في مصر الطولونية254-292هـ / 868 - 905 م، أطروحة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008م، ص 204.
- 126 أماني كارم سعد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد خمارويه، ص 27.